بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وعاشت امه مريم
بعد رفعه ست سنين انتهى ٥ من حيوة الحيوان ٥

وهزي اليك بجذع النخلة فان قيل لم امرها بهز الجذع قيل لكي تعجب مما ولدها بغير اب فقال
وهزي فهزت بجذع نخلة يابسة بلا نخل ولا طلع لها فيكم اربعة بجانب الرطب من نخل
يابسا بلا نخل ولا طلع لتاكيلا فتعجب من ولد بغير اب ولا مس فاراها ذلك لتعلم ان الولد
يكون بعضه بغير اب وبعضه باب فان قيل لم اجرى النهر بسعيك ولم يعطك الرطب الا
بسعيك قيل لان الرطب غذاء وشهوة والماء سبب الطهارة ويقال لما كانت وحيده
بعث اليك طعاما من الجنة بجانب فلما ولدت جاءت الواسطة فامر بهز الجذع انتهى ٥
٥ من كشف الاسرار لابن العماد

قال اني عبد الله اختلف في كلام عيسى عليه السلام في المهد اكان ساعة واحدة ثم لم يتكلم
حتى بلغ مبلغ النطق او كان يتكلم دايما في المهد حتى اتى ايام الكلام فقولان
الاول عن ابن عباس ونقل الثعالبي انه في كلام امه وهو موضع والظاهر انه كان
حين كلم الناس في المهد نبيا لقوله اني عبد الله الاية فلظهور هذه المعجزة منه والتحدي بها
لم يكن نبيا في ذلك الوقت وانما كان الكلام تاسيسا للنبوة فيكون قوله وجعلني نبيا اخبارا عما
يؤول اليه بعد فعلم قوله واوصاني بالزكاة ولم يتعرض لوقت كلامه اذ كان كهلا وقيل كلامه قبل
رفعه الى السما كلمهم بالوحي وقيل ينزل من السما كهلا ابن ثلاث وثلاثين سنة فيقول لهم اني عبد الله
كما قال في المهد فهذه فايدة قوله وكهلا اخبر انه ينزل عند قتله الدجال كهلا قاله ابن زيد
انتهى من تفسير ابي حيان في سورة ال عمران عند قوله ويكلم الناس في المهد

فايده تكلم في المهد سبعة عيسى ويحيى وشاهد يوسف وصاحب جريج وصبي ماشطة امراة فرعون

وصاحب الجبار وصاحب الاخدود وقصص هؤلاء مرويه ولا يعارض هذا ما جا
من حصر من تكلم صغيرا في ثلاثة لان ذلك كان اخبارا قبل ان يعلم بالباقين فاخبر على
سبيل ما اعلم به اولا ثم اعلم بالباقين انتهى منه

واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا فان قلت كيف امر بذلك مع انه كان طفلا
وخطاب التكليف انما يكون بعد البلوغ والتمييز قلت ذلك لا يدل على انه اوصاه
باداء ذلك في الحال بل اوصاه في الحال بالاداء بعد البلوغ والتمييز او ان الله صيره عقب
ولادته بالغا مميزا بدليل قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم فكما ان ادم خلقه الله تاما كاملا
دفعة فكذا القول في عيسى عليه السلام ونحو اقرب الى الظاهر لقوله ما دمت حيا فما
اوصاه الا بعد بلوغه وتمييزه فان قلت الزكاة انما تجب على الاغنيا وعيسى لم يزل فقيرا
لابسا كساء مدة مكثه في الارض مع علمه تعالى بحاله فكيف اوصاه بها قلت المراد
بالزكاة هنا زكاة النفس وتطهيرها من المعاصي لا زكاة المال انتهى ٥ من فتح الرحمن ٥

خلف من بعدهم خلف اي جاء من بعد النبيين ومشاع خلف والخلف القرن الذي يجي بعد
قرن قال ابو حاتم الخلف بسكون اللام الاولاد الواحد والجمع سواء والخلف بفتح اللام البدل
ولدا كان او اجنبيا وقال ابن الاعرابي الخلف بفتح اللام الصالح وبسكون اللام الطالح
وقال النضر بن شميل الخلف بتحريك اللام واسكانها في القرن السوء اما في القرن الصالح
فبتحريك اللام لا غير وقال ابن جرير واكثر ما جاء في المدح بالفتح وفي الذم بتسكينها وقد
تحرك في الذم وتسكن في المدح انتهى من تفسير البغوي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)